

أوراق من تاريخ كشافة صعد (6)

منظمة الطلائع اليمنية) تأسيسها كان قراراً سياسياً تربوياً وكانت خير خلف لخير سلف

جميع الجهات الرسمية والجمهيرية كلت بتقديم كل الدعم والعون لتأسيس المنظمة واستمرارية نشاطها



اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي ووزارة التربية والتعليم الجهتان الرئيسيتان اللتان أشرفتا ورعتا تطور وازدهار منظمة الطلائع خلال فترة وجودها

عبدالعزیز طه (أبو طلال)

أعزاني الكشافة والمرشدات في محافظة عدن اعذرني للتوقف فجأة وعدم مواصلة الكتابة وذلك لكوني انشغلت بأشياء كثيرة وأهمها السفر إلى صنعاء للتحديث إلى الإذاعة القادمين من المكتب الكشفي العربي لتصوير فيلم عن تاريخ الكشافة العربية في ذكرها المئوية (1912 - 2012م) ومنها تاريخ كشافتنا في اليمن.. وقد التقيت بهم في المخيم الدائم للكشافة وتحدثت معهم ملخصاً جزءاً من هذه الأوراق عن تاريخ كشافة عدن وخاصة مراحل التأسيس وعلاقة اللورد "بإدن بول" بها وزياراته لكشافة عدن سنوات 1930 - 1934 - 1937م والدور الذي لعبته الحركة الكشافية في تلك الحقبة التاريخية وقد تطابقت الآراء بشأن الأهمية التي كانت تحتم أن يتم هذا اللقاء في موقع الأحداث (عدن) وليس على الأوراق في صنعاء ولقاء مع رائد كشفي مروح في الله.. من الزمن الجميل لعصر كشافة عدن.. على العموم لقد كانت بداية تأسيس منظمة الطلائع اليمنية، وينبغي الوقوف قبل الاسم كثيراً واستيعاب البعد السياسي له وكذلك المراجعات التي جرت قبل تأسيسها من لقاءات تشاورية مع مرشدي الكشافة إلى "سفر إلى الخارج لكل من الأحياء، عادل بكلي الأمين العام للجنة المؤقتة إلى القاهرة وتونس في الفترة 15/6/1973م إلى 7/25/1973م ولقاءه بال قائد عزيز عثمان بكبير الأمين العام للمنظمة الكشافية العربية أو الأخ/ عزيز طه الذي سافر إلى اليمن الكشافة والمرشدات وأنهى مرحلة تاريخية من المراحل على تجربة منظمة الطلائع السوفيتية وتجربة المعسكر الاشتراكي في تربية الأطفال والتي تم معيبتها في تجمع الطلائع في معسكر ارتيك خلال الفترة 18/9/1974 أغسطس 1974م والذي يتواجد فيه طلائع وكشافة عرب مثل (سوريا، مصر، الجزائر، الصومال) مع كشافة وطلائع دول العالم.

- 1 - اللجنة المركزية لأشيد 3 أشخاص
- 2 - الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن شخصان
- 3 - الاتحاد (النضالي) أو أي عنصر نسوي شخصان
- 4 - بعض العناصر النشطة ضمن هذا المجال شخصان
- 5 - إدارة رعاية الشباب شخصان

وقد سمعت تلك المنظمات وتلك الهيئات ممثلها ونتج عن ذلك تشكيل لجنة تحضيرية عليا بتاريخ 8/9/1974م على النحو التالي: الأخ/ مصطفى هاشم "سكرتير اللجنة المركزية لدائرة الطلاب والطلائع" رئيساً

- | | |
|----------------------------|-------|
| الأخ/ عبده سعيد عبدالله | عضواً |
| الأخت/ سميرة حسن الخطيب | عضواً |
| الأخت/ هند عرفات | عضواً |
| الأخ/ عادل محمود | عضواً |
| الأخت/ نوال قاسم سيف | عضواً |
| الأخ/ عزيز طه صالح | عضواً |
| ممثل عن رعاية الطفل اليمني | عضواً |

وعلى أن تقدم اللجنة التحضيرية وتحت إشراف (أشيد) وبمساعدة من خبراء في هذا المجال العاملين مع أشيد وهم من اتحاد الشبيبة السوفيتية ومنظمة الطلائع، تم وضع برنامج وخطة التأسيس وحددت لها الاتجاهات الآتية:

الاتجاه الأول: تقسيم أعمال اللجنة إلى (3) لجان على النحو التالي:

- 1 - لجنة الوثائق: وتتكون من 3 أشخاص
- 2 - اللجنة التنظيمية: وتتكون من 4 أشخاص
- 3 - للجنة الإعلامية: وتتكون من 3 أشخاص

اتجاه الثاني: تكون المهام الأساسية للجنة كما يلي:

- 1- إعداد وإجازة الوثائق ورفعها إلى اللجنة المركزية لأشيد.
- 2- القيام بتنشيط إعلامي حول المنظمة ودورها.
- 3- النظر في الأماكن والمدارس النموذجية التي يمكن البدء في العمل فيها.
- 4- إعداد كوادير من المرشدين للفرق التي يقترح تأسيسها.
- 5- وضع برنامج محدد زمنياً للزوال.
- 6- مباشرة عملية التأسيس النموذجية في أسرع وقت ممكن.

تعيد يوم الأطفال في اليمن 9/27/2012 وعملية تشكيل الفرق واللجان الطلائعية العاملة 8/9/1974م

لقد كانت الرغبة منذ فترة إعادة تنظيم الحركة الكشافية أن يكون يوم الأطفال في اليمن يوم 26 سبتمبر، اليوم الذي أعلن فيه قيام الجمهورية العربية اليمنية العظيم الذي كلف فيه المناضلون عهد الإمامة والطفيلان إلى غير رجعة، انتهت تلك المحاولات وظلت الفكرة قائمة، فما أن تم الحديث عن تحديد يوم ليتم فيه تأسيس هذه المنظمة حتى تبادر إلى ذهن الجميع اليوم التاريخي العظيم 26 سبتمبر ولكن تأخر التأسيس لأسباب موضوعية وبعضها ذاتي سببه اختيار إحدى مدارس البعد الرحل "مدرسة النجمة الحمراء" والتي تقع في محافظة لحج، محطة أول تجربة للتأسيس وبالتالي ينبغي أن تكون نموذجية، والإجراءات التنظيمية الداخلية أدت إلى تأخر يوم التأسيس من 12/29/1974م.

اهتمام الدولة واتحاد الشباب الاشتراكي وقضايا العمل الوطني بالمنظمة الجديدة

إن تقاليد تأسيس الفرق الطلائعية لا تختلف عن تقاليد إنشاء الجمعية الكشافية إذا ما أحسنا استغلال لحظاتها لتبقي في ذاكرة الطفل ولكن لكون الاهتمام من الجهات ذات العلاقة والجهات التربوية على وجه الخصوص غير وارد فإن تأسيس المنظمة الأولى لا يزال يلاقي صعوبة وربما في بعض الأحيان يستمر أكثر من شهر ويتذبذب نشاط الفرقة بسبب صعوبة الدعم اللائق العمادي أو المعنوي ولكن منظمة الطلائع (الفرق الطلائعية) قبل التأسيس وإنشائه ويهدف تظل تستلم الدعم العمادي والمعنوي والرعاية طيلة فترة وجودها، بل جرى استقلال التوجهات القديمة بشأن النشاطات اللاصفية المدرسية من قبل قيادة المنظمة لاستصدار قرارات تحدد العلاقة مع وزارة التربية والتعليم وكذلك القوات المسلحة والداخلية وبهذا الشأن فقد أصدر المكتب السياسي للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية قراراً

4. نائب وزير التربية والتعليم عضواً.
5. نائب وزير الثقافة والسياحة عضواً.
6. مدير الدائرة السياسية وزارة الداخلية عضواً.
7. مدير الدائرة السياسية وزارة الدفاع عضواً.
8. نائب وزير الصحة عضواً
9. ممثل عن سكرتارية القوات الشعبية عضواً.
10. رؤساء مجالس المحافظات لمنظمة الطلائع أعضاء،
11. ممثل عن الاتحاد العام للثقافات عضواً.
12. ممثل عن الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن عضواً.
13. ممثل عن منظمة لجان الدفاع الشعبي عضواً.
14. ممثل عن المجلس الأعلى للفنانين عضواً.
15. ممثل عن جمعية الأدباء والكتاب اليمنيين عضواً.
16. ممثل عن جمعية الأدباء للشباب عضواً.
17. ممثل عن المجلس الأعلى لرعاية الطفولة عضواً.

وحدد مهامه بالتالي:

- أ. يمارس المجلس المركزي لمنظمة الطلائع المهام والصلاحيات المحددة له في النظام الداخلي للمنظمة.
- ب. يعقد المجلس المركزي لمنظمة الطلائع اجتماعات دورية مرة كل ثلاثة أشهر ويجوز له عقد اجتماعات استثنائية بناء على طلب سكرتاريته.
- ج. تتكون للمجلس سكرتارية تتألف من خمسة أعضاء، تعيينهم اللجنة المركزية لأشيد وعلى النحو التالي:
- سكرتير دائرة العمل الإيديولوجي رئيساً.
- سكرتير الدائرة العامة لإعداد المناهج والكوادر الطلائعية نائباً للرئيس.
- سكرتير اللجنة المركزية لأشيد بالعلم على تنفيذ القرار والإجراء من عمل منظمة الطلائع ونظامها الداخلي.
- سكرتير الدائرة الإنتاجية عضواً.
- د. تمارس سكرتارية اللجنة المركزية المهام والاختصاصات المحددة لها في النظام الداخلي للمنظمة.
- هـ. تتلزم الهيئات الممثلة في المجلس المركزي بالتعاون النشط مع منظمة الطلائع لتقديم الدعم العمادي والمعنوي لتطوير نشاط المنظمة، كما تقوم هذه الهيئات بالإزماء فروعها في المحافظات والمديريات والمراكز بالصاهمة الفعالة في التمثيل في نشاطات منظمة الطلائع اليمنية الديمقراطية.
- و. يقوم مجلس الوزراء بتنفيذ هذا القرار ومتابعة تنفيذها وإعطاء التوجيهات الضرورية لضمان توفير الشروط اللازمة لعمل المجلس المركزي وفي تقديم المساعدة للمنظمة الطلائع.
- ز. يكلف لجان المحافظات للتنظيم السياسي الموحد بمساعدة لجان أشيد المحلية في دعم وتوطيد الهيئات القيادية المحلية لمنظمة الطلائع.
- ح. تكلف اللجنة المركزية لأشيد بالعمل على تنفيذ القرار والإجراء من أجل مزاولة لمجلس المركزي لمهامه وصلاحيته المنصوص عليها في دليل عمل منظمة الطلائع ونظامها الداخلي.

المكتب السياسي للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية القومية

إبريل 1976م.

كما عززه بقرار آخر صدر في 10 / 5 / 1980 م من أجل تعزيز وتطوير نشاط منظمة الطلائع اليمنية استناداً إلى وثائق المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني والزم القرار ممثل الهيئات الحكومية والمنظمات الجماهيرية في المجالس بتقديم الدعم العمادي والمعنوي لتطوير نشاط المنظمة، كما كلف بهذا القرار أيضاً مجلس الوزراء ومتابعة القرار وإنشاء القصور الطلائعية ومراكز النشاطات المختلفة في عواصم المحافظات والمديريات والمراكز وإنما كان ذلك ضرورياً من أجل ممارسة الأعمال الطلائعية وجاء ذلك بعد مرور أربع سنوات من قراره الأول الذي شهد نجاحاً بتأسيس المنظمة. وبعد ست سنوات من التأسيس يعطي نغمة جديدة لقيادتها ولأشيد لاستمرار بالعمل.

أنه بقدر ما كان لهذه المنظمة الأهمية من قبل (منظمة الشباب) فإنها حقيقة أصبحت المدرسة الرئيسية الأولى للأطفال التي يتعلمون فيها فنون القيادة والانتماء للوطن. أي تخلق فيهم مضامين حقيقيين مديكين للحياة محبين لمن يكبرهم سناً ويقدمون الخدمات الاجتماعية التطوعية بدون تأخير. كما إنهم يتعلمون على تاريخ الثورة ويتعلمون إلى أن يكونوا مثلاً صالحاً. كما كان أي يومهم وأجنادهم لهذا فقد تم تكريس هذه المسائل والقضايا في الأهداف والمبادئ التي يسيرونها معاً ونشاط المنظمة أثناء حياتهم العملية فيها وكذلك كافة الوثائق الصادرة إضافة إلى أسماء الفرق والجمعيات .. أو خلال تلك البرامج الإذاعية والتلفزيونية الموجهة من أول يوم للتأسيس.

إن الاهتمام الذي حظيت به المنظمة قبل تأسيسها قد تجلى في الاجتماع التأسيسي الأول "للمجلس المركزي" الذي لم يتخلف فيه أحد من المسؤولين المصدين في قرار المكتب السياسي عن الحضور في الفترة من 3 يوليو 1976م وبذل الجميع كل جهد ممكن لتقديم الدعم، وتم مناقشة التقارير المقدمة بصورة منتهضة والتي تم تقديمها فيه وهي على النحو التالي:

1. دليل عمل منظمة الطلائع اليمنية الديمقراطية.
2. النظام الداخلي.
3. دليل عمل مرشد الفرقة/ المجموعة الطلائعية.
4. لوائح وزارة منظمة الطلائع بالدوائر السياسية في القوات المسلحة/ القوات الشعبية ونظام التربية والتعليم.
5. التقرير الخاص بتجربة الطلائع خلال الفترة المنصرمة.
6. وثيقة دليل نظام المجلس المركزي ومهام دوائره الأساسية.
7. وثيقة بيان مجلس المحافظة لمنظمة الطلائع.
8. وثيقة الأهداف العامة لعلم وشارات الطلائع الأكتوبرية.
9. نداء المجلس المركزي حول دليل عملية (نحن جيل الثورة) للمجموعات الطلائعية.
10. نداء المجلس المركزي حول درجات الطلائع ومراحلها.

وبهذا فقد تم وضع الأساس التنظيمي للمنظمة الإطفالية الجديدة ولأول مرة تحت تعطفية إعلامية مميزة، وتجدر الإشارة إلى أن أشيد محافظة أبين في الفترة من 10 / 11 / 1975م إلى 10 / 8 / 1975م، أقام معسكراً للطلائع

في مدرسة "باجدار" لأبناء البدو الرحل حضره قادة الدولة والحزب وأرسلوا أولادهم للمشاركة فيه، مما حقق نجاحاً كبيراً كان حافظاً لإقامة معسكرات في جميع المحافظات التي لديها إمكانات مع إشراك ملائعيين وطلائعيين فيه، ويشار إلى أنه قد تم عقد أربعة مخيمات وطنية شارك فيها أكثر من (1200) من الطلائع، وأقامت وزارة الداخلية (4) مخيمات في 1981م ووزارة الدفاع (3) كان أولها في سنة 1983.

وقد تم الإشراف على هذه الإنجازات من قبل "المجلس المركزي" وسكرتاريته بحسب قرار اللجنة المركزية لأشيد بشأن إنشائها وكان على النحو التالي:

1. قرار المؤتمر لأشيد المنعقد في فبراير سنة 1973م والقاضي بتأسيس منظمة الطلائع اليمنية الديمقراطية.
2. توجيهات ومقررات المؤتمر العام الثاني لأشيد المنعقد في إبريل سنة 1975، والخاصة بضرورة بذل مزيد من الجهود لضمان تطوير منظمة الطلائع.
3. إرشادات اللجنة المركزية لأشيد حول إيلاء مزيد من العناية بمنظمة الطلائع.
4. قرار المكتب السياسي المركزي للتنظيم السياسي الموحد الصادر في أواخر شهر إبريل 1976م والخاص بتشكيل للمجلس المركزي لمنظمة الطلائع.
5. قرار اللجنة المركزية لأشيد تقترح ما يلي:

- أولاً: اعتماد قرار المكتب السياسي للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد اعتماداً كلياً في تنفيذ الواجبات الرئيسية الملحة التي تقف أمام أشيد مجالس منظمة الطلائع والموافقة على التركيب العام للمجلس الوارد في نص ذلك القرار.
- ثانياً: تشكل سكرتارية المجلس المركزي لمنظمة الطلائع على النحو التالي:

1. محفوظ هادي محفوظ.. عضو المكتب التنفيذي سكرتير اللجنة المركزية للطلاب والطلائع لأشيد رئيس المجلس.
 2. عزيز طه صالح.. عضواً
 3. محمد طه صالح.. عضواً
 4. محمد سلطان عمر.. عضواً
 5. محمد فضل احمد.. عضواً
- ثالثاً: أن تتوزع المهام الخاصة برئيس وأعضاء السكرتارية على النحو التالي:
1. محفوظ هادي محفوظ.. سكرتارية لدائرة العمل الإيديولوجي.
 2. عزيز طه صالح.. سكرتارية الدائرة العامة لإعداد المناهج وتربية الكوادر الطلائعية.
 3. محمد طه صالح.. سكرتارية لدائرة العمل الإنتاجي.
 4. محمد سلطان عمر.. سكرتارية لدائرة الشؤون التنظيمية.
 5. محمد فضل احمد.. سكرتارية لدائرة التربية الرياضية والفنية

رابعاً: تكلف سكرتارية المجلس المركزي ممارسة صلاحياتها ومهامها الواردة في الوثائق الرئيسية لمنظمة الطلائع وأن تكون السكرتارية في ضوء القرار بالاستناد إلى تلك الوثائق هي الهيئة القيادية العليا لمنظمة الطلائع اليمنية الديمقراطية في الفترات الفاصلة بين الدورات.

خامساً: تكلف سكرتارية المجلس المركزي بأن تنظم وتقوم بالمجلس في فترات غيابه وتكون بمثابة الدائرة المفردة في سكرتارية اللجنة المركزية لأشيد خاصة بقيادة منظمة الطلائع.

سادساً: ينظر المجلس المشكل بناء على قرار المكتب السياسي وفي دورته التأسيسية المقبلة ويصادق على مشروع جدول الأعمال المقترح من قبل دائرة الطلاب والطلائع بسكرتارية اللجنة المركزية لأشيد وتكلف سكرتاريته بالقيام بالتحضيرات اللازمة لعقد دورة المجلس المركزي وبعونه للانفكاك. سابعاً: تكلف لجان أشيد المحلية في المحافظات والمديريات والمراكز بأخذ هذا القرار مأخذاً جيداً وبشكل خاص في أن تسارع إلى إصدار القرارات المناسبة لتشكيل مجالس منظمة الطلائع في المحافظات والمديريات بنفس تركيب المجلس المركزي، كما يقع على اللجان القيادية لأشيد أن تعتنى بالدعم المتواصل وتوظيفة لنشاطات منظمة الطلائع اليمنية الديمقراطية المنصوص عليها في وثائقها الرئيسية.

ثامناً: أن تعتمد الوزارات والمؤسسات الحكومية والمنظمات الجماهيرية والاجتماعية والتشكيلات العسكرية الممثلة بالمجلس المركزي ما ورد أعلاه اعتماداً كلياً.

صادر عن اللجنة المركزية لاتحاد الشباب الاشتراكي اليمني بتاريخ 126 / 5 / 1976م.

كما أقرت اللجنة المركزية لأشيد في دورتها الاستثنائية الوثائق المقدمة إلى الدورة التأسيسية المركزية، وأهابت بكل هيئات أشيد العمل المتأبر مع هيئات منظمة الطلائع اليمنية والاهتمام بها، كما وجهت نداء إلى أوساط الرأي العام في بلداننا تحدثت فيه عن أهمية المنظمة وضرورة إيلاء العناية لها.

ويمكن القول إنه خلال فترة وجودها من 29 / 9 / 1974م حتى 22 / 12 / 1992م قد عملت منظمة الطلائع على إشباع طموح ورغبات جيلها وقدمت له في إطار المدرسة وخارجها نشاطاً إبداعياً منقطع النظير مثل مشاركاتها الخارجية من قبل قيادتها (المجلس المركزي) أو مشاركات الطلائع خارجياً، نموذج حقيقي عن مدى التطور لدى الأطفال في جمهورية اليمن الديمقراطية حينها ومدى تفاعلهم مع المتغيرات الدولية والتأثير والتأثر بها، وقد شغلت فراغ المتيمين إليها وخلقت منهم أقطاباً مبدعين وذلك قد عبر عنه تلاحم وتنغم قيادة (المجلس المركزي) وسكرتارية اللجنة المركزية لأشيد ووزارة التربية والتعليم أولاً وثانياً تفاعل جميع الوزارات معها وفي مقدمتها وزارات الثقافة والدفاع والداخلية، (تفاصيل أكثر في الكتاب الذي أعيد صياغته).

إنني في الحلقة القادمة إن شاء الله سأنتقل إلى الجزء الثالث وهو (عودة الحركة الكشافية) إلى عدن.. بعد وحدة اليمن وبما أمتلك من المعلومات لأن جميع المشاركين فيها لا يريدون الكتابة بالرغم من مطالبتي لهم وهم والمحمد هدأه أطلأ الله في أعمارهم وقتل لهم هاتوا وثائقكم إذا كنتم لا تريدون الكتابة.. سامحهم الله..